حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٦ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٨)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

دور الجزائر في تحقيق التضامن العربي – الأفريقي ضد " إسرائيل " (١٩٦٢–١٩٧٧)

جمال فيصل حمد المحمدي*
ضاري عبد داود *

جامعة الانبار– كلية الآداب – قسم التاريخ

المستخلص

تكمن أهمية البحث بالكشف عن دور الجزائر في تحقيق التضامن العربي – الأفريقي ضد إسرائيل ١٩٦٢–١٩٧٧ فضلاً عن خلق فرص جديدة للسلام من خلال الحصول على مساندة أفريقية واسعة تنسجم مع تطلعات الجزائر الرامية للحد من التوسع " الإسرائيلي " على حساب الأراضي العربية ولاسيما الأراضي الفلسطينية التي احتلتها في الحروب العربية – الإسرائيلية ١٩٤٨–١٩٦٧ وتشريد أهلها ومصادرة أموالهم وممتلكاتهم. إذ سعت الجزائر إلى تقوية الروابط العربية – الأفريقية بالتعاون البنّاء في المجالات السياسية والاقتصادية وتوظيف القدرات المتحققة لمواجهة أخطار الاستعمار بأشكاله المختلفة ولاسيما إسرائيل.

ولتحقيق ذلك ركزت الحكومة الجزائرية خلال مدة البحث على تقوية وتفعيل نشاطها الدبلوماسي مع حكومات الدول الأفريقية من خلال مبعوثيها وقنصلياتها وسفراءها في عواصم ومدن الدول الأفريقية، إذ انصبّ جهد الحكومة الجزائرية على اختيار المؤهلين للعمل في هذا المجال، إذ حقق دبلوماسيو الجزائر ما لم يحققه أقرانهم في سفارات دول عديدة، بعد أن كسبوا الرأي العام في الدول الأفريقية لصالح القضية الفلسطينية.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٧.

المقدمة:

آثرنا في بحثنا دراسة دور الجزائر في تحقيق التضامن العربي – الأفريقي ضد " إسرائيل " ١٩٦٢–١٩٧٧، كونه من المواضيع المهمة للكشف عن دور الجزائر بعد استقلالها على إيجاد مناخ مناسب لتعزيز عرى العلاقة مع الدول الأفريقية في المجالات المختلفة على أساس التعاون السياسي والاقتصادي لتعزيز السلام، كما حرصت الجزائر على كسب ود الدول الأفريقية لمساندة العرب في قضيتهم الرئيسة (فلسطين) وإنهاء الوضع الشاذ الذي يتعرض له شعبها من جراء اللجوء إلى دولٍ أخرى أو النزوح إلى المخيمات وفقدانهم كل شيء. في حين استمرت " إسرائيل " التمادي على الأراضي العربية لتحقيق مصالح الدول الكبرى المتربصة والداعمة لها.

تضمنت هذه الدراسة مقدمة ومبحثين وخاتمة ، تناول المبحث الأول : دور الجزائر حتى عام ١٩٧٠ ، إذ اتسم دورها بالجد والمثابرة وعدم التفريط في أي فرصة تتوفر لها لفتح آفاق التعاون مع الدول الأفريقية من خلال المؤتمرات الدولية سواء على صعيد القارة الأفريقية أو على صعيد دول العالم الثالث والقمم العربية التي انعقدت في مدة الدراسة. أما المبحث الثاني فقد تناول دور الجزائر من عام ١٩٧٠ إلى عام ١٩٧٧، إذ قطعت الجزائر شوطاً مهماً في توطيد العلاقات العربية – الأفريقية، بعد إن وجدت ترحيباً من أغلب الدول الأفريقية بمساعي الجزائر وتفاعل شعوب دول أفريقية عديدة مع الأحداث العربية ولاسيما فيما يتعلق بفلسطين وصل إلى مطالبة الشعوب الأفريقية حكوماتها بقطع العلاقات مع " إسرائيل " وحلفاؤها ولاسيما من الدول الأفريقية. وجاءت الخاتمة بنتائج عكست الجهد المبذول لإعداد البحث، عسى أن أكون قد وفقت فيما سعيت، ومن الله التوفيق والسداد.

والحمد لله رب العالمين

المبحث الأول
دور الجزائر حتى عام ١٩٧٠

تُعد الجزائر قوة إقليمية تقدمية سطع نجمها منذ عام ١٩٦١ بعد ان انخرطت ضمن قوة أفريقية عُرفت بـ(مجموعة الدار البيضاء)، وأخذت هذه القوة على عاتقها مناهضة الاستعمار والهيمنة الأجنبية بكل اشكالها، ونما هذا التوجه للجزائر بعد استقلالها عام ١٩٦٢ ، إذ أخذت تتطلع إلى تعزيز النضال العربي والأفريقي بجدية لنيل استقلال الدول الخاضعة للهيمنة الاستعمارية من خلال مواجهة الاستعمار بشكل عملي والقضاء على الاستعمار الجديد المتمثل بـ " إسرائيل " وإنهاء وجود الدول الحليفة معها في الأراضي الأفريقية [١].

أقرت مواثيق مجموعة الدار البيضاء المكونة من الجزائر والمغرب وغينيا ومالي ... في الفقرة الأولى على المبادئ التحررية والتقدمية لنصرة الشعوب المضطهدة التي عانت وتعاني من ظلم وقهر الاستعمار، أما الفقرة الثانية، حثت إلى تعزيز التعاون بين الدول العربية – الأفريقية في مجال توحيد وتوثيق عرى التعاون السياسي والاقتصادي لتعزيز السلام في العالم بإنتهاج سياسة عدم الانحياز وتفعيل دور المنظمات الناشطة في تبني الشؤون الدولية، وفي الفقرة الثالثة، حاولت بالسعي إلى إيجاد أشكال مُلزمِة تقتضي بإزالة أثر وجود الاستعمار في العالم الثالث وإستقصاء نفوذه السياسي وسيطرته الاقتصادية من خلال تصفية قواعده في الدول المستقلة ومحاربته في الدول الثورية العربية والأفريقية بجبهة واحدة [٢].

بناءً على ذلك أخذت توجهات الدول العربية وفي مقدمتها الجزائر بدور فاعل في توثيق التعاون مع الدول الأفريقية على وفق تنسيق عامل الأشتراكية الذي مثلَّ الخط الأساسي والملتقى النضالي لكون العدوان " الإسرائيلي " ووجوده فيما بين الدول العربية والأفريقية مثلَّ خطراً مشتركاً، ولذلك حُددت مفاهيم هذا العامل بجدية ووحدت الجهود للتصدي لهذا الخطر والتصدي أيضاً للدول الأستعمارية الداعمة والمؤيدة له، فقد حاولت الدول العربية إعاقة التغلغل الصهيوني في الدول الأفريقية وكشف الدور الذي حاولت " إسرائيل " أن تؤديه بمساندة القوى الاستعمارية الحليفة معها، إذ قدمت الدول العربية المعونات التي كانت الدول الأفريقية بأمس الحاجة إليها في تلك المدة [٣] وتوافقاً مع ذلك فقد أدركت الجزائر حكومة وشعباً من خلال التجربة الثورية المريرة التي مرت بها بأن العوامل الذاتية والعاطفية لم تعد قادرة على ردع " إسرائيل " ووقف اعتداءاتها المتكررة على الدول العربية، فلابد من إيجاد سُبل أخرى تحقق التعاون العربي، كان أهمها ما أقدمت عليه الجزائر للأنفتاح على الدول الأفريقية الأخرى كون ذلك الخطر يهددها أيضاً ويهدد أغلب دول العالم الثالث ، بغية وضع خطط هدفت إلى كيفية تلافي ذلك الخطر، ووجدت إن تكوين جبهة ثورية وطنية في داخل الجزائر وخارجها بالتضامن مع الدول الأفريقية هو الحل الأمثل ضد المخططات الاستعمارية [٤].

ساندت الجزائر الدول الأفريقية المنضوية في منظمة الوحدة الأفريقية [٥] في رؤاها المناهضة للاستعمار بكل إشكاله، وجاء ذلك في إعلان الرئيس الجزائري أحمد بن بله [٦] في مؤتمر منظمة الوحدة الأفريقية الذي عقد في أديس أبابا عاصمة أثيوبيا في الثاني والعشرين من أيار/ مايو ١٩٦٣، بناء على طلب الرئيس احمد بن بله (بعد أن أبرق إلى رؤساء الدول الأفريقية بضرورة وضع التدابير اللازمة لإيقاف الخطر " الإسرائيلي " المتزايد على العالم العربي، واستجاب الإمبراطور الأثيوبي " هيلاسيلاسي " [٧] لعقد المؤتمر مبدياً استعداده لتوحيد الجهود السياسية والاقتصادية والعسكرية ضد " إسرائيل ") [٨]، إذ أكد بن بله على ضرورة تمتين علاقات الدول العربية مع الدول الأفريقية لتكون نواة لوحدة جميع حركات التحرر في العالم الثالث ومنها منظمة التحرير الفلسطينية للتصدي " لإسرائيل " ، وأعرب أحمد بن بله عن استعداد الجزائر لإرسال المقاتلين الجزائريين إلى جميع المناطق الأفريقية غير المحررة، للإسهام في مجابهة القوى الاستعمارية ولتحرير تلك المناطق على وفق بنود مؤتمر أديس أبابا الذي نصت بنوده الصادرة في الثامن والعشرين من أيار–مايو ١٩٦٣ على مقارعة الاستعمار الجديد " إسرائيل " الذي مثلَّ رأس الاستعمار في الشرق الأوسط [٩]، إذ رفع الرئيس أحمد بن بله شعار " وحدة التضامن مع الشعوب التي ما زالت تحت السيطرة الاستعمارية " [١٠] مما دفع مصر والجزائر بمقدمة الدول العربية الساعية إلى تعزيز وجودها الصريح في منظمة الوحدة الأفريقية[١١].

واصلت الجزائر جهودها الرامية لكشف زيف ادعاءات " إسرائيل " بالرد عليها إعلامياً ودبلوماسياً إلى جانب ردها على تلك الادعاءات في المحافل الرسمية والشعبية في الجزائر أو خارجها في العمق الأفريقي ولاسيما ضمن نطاق دول منظمة الوحدة الأفريقية عن طريق تزويدها بحقائق المخطط الصهيوني وأهدافه التوسعية، كما واصلت تحركاتها على نطاق الأمم المتحدة لدحض الادعاءات الإسرائيلية كونها منبراً مميزاً دوت من خلاله بصوتها الرافض للمخططات الرامية إلى إجهاض وحدة الصف العربي والإسلامي

والتنديد بـــ " إسرائيل " ومن يقف وراءها من الـــدول الاســـتعمارية الكبـــرى ولاســـيما الولايات المتحدة الأمريكية التي شرعت بتغطية أفعال وحقائق الكيـــان الإســـرائيلي ومـــا ارتكبته من مجازر بحق الشعب الفلسطيني (١٢).

تطابقت رؤى الجزائر مع ما طرح في مؤتمر القمة العربيـــة الـــذي عقـــد فـــي الإسكندرية بمصر في الثالث عشر من كانون الثاني–يناير ١٩٦٤ بشأن التصدي للأطماع " الإسرائيلية " ، ومد جذور التعاون مع دول منظمة الوحدة الأفريقيـــة، وتلخصـــت تلـــك الرؤى بتفعيل العلاقات الخارجية العربية بشقيها السياسي والأقتصادي لضمان وقوف دول المنظمة والدول الأجنبية إلى جانب القضية الفلسطينية، إذ تمحور جوهر قرارات المؤتمر نحو نقطتين تجمع الدول العربية بدول منظمة الوحدة الأفريقية، النقطة الأولى: ارتباطهـــا التأريخي والسياسي والاقتصادي ، أما النقطة الثانية: التقـــاء جهـــود الـــدول العربيـــة – الأفريقية نحو محاربة الاستعمار المشترك، وجاءت دعوة الرئيس أحمد بن بله في كلمتـــه بالمؤتمر متوافقة تماماً مع توجهات المؤتمرين إذ دعا إلى تحديد خطة العمـــل المشـــترك للتصدي للعدوان " الإسرائيلي " كونه يهدف إلى التسلط على العرب والأفارقة علـــى حـــدٍ سواء (١٣).

وفي السابع عشر من آذار–مارس ١٩٦٤ استضافت الجزائر المـــؤتمر الســـادس لمجلس التضامن الأفريقي – الآسيوي بحضور ٧١ دولة أفريقية وآسيوية، وكان من ثماره إعطاء حق الكفاح المسلح في فلسطين للدفاع عن نفسها من الاعتـــداءات " الإســـرائيلية " على وفق ميثاق هيئة الأمم المتحدة واحترام حقوق الإنسان والإمتناع عـــن التـــدخل فـــي الشؤون الداخلية للدول، كما سعت الجزائر بجهود حثيثة في المؤتمر للتوصل ولأول مّـــرة وبشكل رسمي لتأليف لجنة عُرفت بـــ(لجنة التنسيق) لتحري المستعمرات والأشراف على معسكرات التدريب، وانيطت بهذه اللجنة مهمة إرسال الأسلحة والأعتدة إلـــى الحركـــات العربية والأفريقية المناهضة " لإسرائيل " والدول الاستعمارية (١٤).

وضمن هذا السياق احتضنت الجزائر في السابع عشر من حزيران –يونيو١٩٦٤ مؤتمر الإعلام العربي، إذ سلط الوفد الجزائري الضوء على الامتداد الإسرائيلي، ونفـــوذه الذي اتسع في أفريقيا، كما بين الوفد الضغط الذي يقوم به الصهاينة والمـــؤامرات التـــي أحيكت ضد حكومات الدول الحديثة العهد بالاستقلال بهدف تنفيذ مخططـــاتهم التوســـعية، وأقترح الوفد الجزائري تأليف لجنة مشتركة لمقاومة التســـرب الـــدعائي " الإســـرائيلي " ومحاربة نفوذه في الدول العربية والأفريقية (١٥).

حثَّ الرئيس أحمد بن بله على شرعية المقاومة الفلسطينية طبقاً لميثاق هيئة الأمم المتحدة المؤكد دائماً على حقوق الشعب الفلسطيني وسيادته الوطنية، جاء ذلك في كلمتـــه في المؤتمر الأول لدول عدم الانحياز الذي عقد في بلغراد من الثامن إلى الحـــادي عشـــر من تموز–يوليو ١٩٦٤، وتبعاً لذلك فقد ندَّد المؤتمر بالسياسة العســـكرية " الإســـرائيلية " المخالفة للقوانين الدولية، كما نشطت الدبلوماسية الجزائرية بشكل اكبر بعد المؤتمر مـــن خلال العمل على تفعيل جانب التعاون العربي – الأفريقي في منظمة الوحـــدة الأفريقيـــة، وما جاء به الرئيس أحمد بن بله واتصاله بزعماء الدول الأفريقية لتنسيق وحدة التكـــتلات المنظوية تحت عنوان (القوى التحررية العربية والأفريقية) بهدف تصـــعيد الكفـــاح فـــي جبهات المواجهة ضد الأستعمار في البلدان المستعمرة (١٦).

تعهدت الجزائر على تدريب الجيوش الأفريقية الساعية للتحرر من خلال تقـــديم الدعم المادي والعسكري لها من عتاد وأسلحة وتوفير المستلزمات الكافية لتحقيـــق ذلـــك، جاء على لسان الرئيس أحمد بن بله في مؤتمر القمة الأفريقية الذي عقد في السابع عشـــر

من تموز–يوليو ١٩٦٤ ، وأضاف الرئيس الجزائري " إن توفير سبل التعاون بين الدول العربية ودول منظمة الوحدة الأفريقية في الجوانب العسكرية والأقتصادية والثقافية كافياً لإيقاف الخطر " الإسرائيلي " وتحجيم نفوذه السياسي والأقتصادي الذي عُدَّ خطراً على الجميع " (١٧).

خرجت القمة الأفريقية بمقررات ايجابية كان أهمها محاربة الصهيونية ونفوذها المتنامي في الشرق الأوسط، فضلاً عن دعم منظمة التحرير الفلسطينية وتشكيلاتها الساعية إلى مواجهة الصهاينة وتحرير الأراضي الفلسطينية المغتصبة، كما قررت الاستفادة من التجربة ، الفلسطينية في المقاومة وانتقال مثل هذا التوجه إلى حركات التحرر الأفريقية (١٨).

وعلى الرغم من النتائج التي تمخض عنها المؤتمر إلا أن ثمة انتقادات وجهت للقائمين عليه كان أبرزها ما وجهته جريدة الشعب الجزائرية بعددها ليوم الحادي عشر من تموز–من يوليو ١٩٦٤ إذ انتقدت اللجنة التحضيرية لعدم درجها القضية الفلسطينية في جدول أعمال المؤتمر كما انتقدت ما أصدره مجلس وزراء منظمة الوحدة الأفريقية من مواقف لا ترقى إلى تأييدها الكامل لمنظمة التحرير الفلسطينية (١٩).

عُزّزت مقررات منظمة الوحدة الأفريقية بمقررات مؤتمر دول عدم الانحياز الذي عقد في القاهرة في الخامس عشر من تشرين الأول–نوفمبر ١٩٦٤ التي دعت بمجملها إلى محاربة الأستعمار بكل جوانبه وأشكاله بناءً على وحدة النضال والتعاون العربي – الأفريقي، إذ أكد الرئيس بن بله في كلمته بالمؤتمر على تقوية روابط العرب بالدول الأفريقية ودول العالم الإسلامية بغية توحيد الجهود والنضال في دول العالم الثالث ودعمها للقوى التحررية لنيل الأستقلال، وتأتي في مقدمة هذه القوى منظمة التحرير الفلسطينية التي عدّها أساس نضال الحركات التحررية (٢٠)، وعبر المؤتمرون عن سخطهم جراء العون المادي والعسكري الذي قدمته الدول الكبرى " لإسرائيل " لضمان مصالحها في بلدان العالم الثالث، إذ أجمعت الوفود المشاركة في المؤتمر على سعيها لوقف دعم الدول الكبرى " لإسرائيل " وعدم تأييدها في المحافل الدولية (٢١).

بدا واضحاً دور الجزائر في تفعيل ونمو العلاقات العربية – الأفريقية الذي سار على وتيرة واحدة في السنوات الثلاث التي أعقبت الأستقلال، وعلى الرغم من قصر حكومة أحمد بن بله إلا إنها أحدثت تعاطفاً كبيراً من الدول الأفريقية تجاه القضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية، وكانت جهود أحمد بن بله والسياسة الخارجية التي اتبعتها الجزائر قد حققت نتائج طيبة في المؤتمرات الدولية السبعة التي احتضنت وشاركت فيها الجزائر لصالح الفلسطينيين وكفاحهم المسلح ضد التهديدات " الإسرائيلية ".

وبهذا الصدد صرح وزير خارجية الجزائر عبد العزيز بوتفليقة (٢٢) أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع عشر من كانون الثاني–يناير ١٩٦٥ جاء فيه "أن مشكلة الاستعمار هو مشكلة أساسية وخطراً دائماً على العالم والسلام الحقيقي، وان الجزائر تشعر بأساس المأساة العنصرية والدمار التي تطال من الاستعمار على الشعب الفلسطيني، هو نفس الاستعمار الذي يعيشه شعبنا في جنوب أفريقيا ... وبهذا أعلن أمام الجميع مبدأ مكافحة الاستعمار والتمييز العنصري بأشكاله وستعمل الحكومة الجزائرية ما في وسعها لمساندة جميع القوى التحررية ضد الاستعمار " (٢٣).

جددَّ الرئيس هواري بومدين [٢٤]، دعم الجزائر ووقوفها مع الدعوات الرامية إلى توثيق العلاقات العربية – الأفريقية بعد توليه رئاسة الجزائر في حزيران عام ١٩٦٥، فلم تتوان الحكومة الجزائرية عن مواصلة دعمها الرسمي والشعبي على المستويين العربي والأفريقي للفلسطينيين وتهيئة السبل الكفيلة لمحاربة " إسرائيل " واستعدادها لمناصرة حركات التحرر الأفريقية ودول العالم الثالث، ومما يؤكد حسن نية الجزائر انضمامها إلى البلدان العربية في اتخاذها قراراً عام ١٩٦٥ بمقاطعة بريطانيا بعد معارضتها لاستقلال روديسيا من جانب واحد، وانضمت إلى المقاطعة دول افريقية أخرى ... ، إذ أصبحت حركة التحرير العربية التي مثلتها القوى التقدمية ومنها الجزائر تُنِظمْ الإطار التنظيمي لحركات التحرر الأفريقية لتتخلص من براثن الاستعمار والهيمنة الأجنبية [٢٥].

نشطت الدبلوماسية الجزائرية في إطار علاقتها مع دول منظمة الوحدة الأفريقية، إذ وصل إلى حد يفوق دبلوماسية الدول العربية الأخرى، نظراً لواقعية الدبلوماسية الجزائرية التي استندت بعلاقاتها مع الدول الأفريقية على محاربة " إسرائيل " من خلال ترويج فكرة الربط بين " الصهيونية والاستعمار والامبريالية" وضرورة التصدي لمشاريعها العدوانية، من خلال توحيد جهود الجزائر مع جهود دول منظمة الوحدة الأفريقية لتأليف جبهة مساندة للحركات التحررية والشعوب المقاومة ومنها منظمة التحرير الفلسطينية، إذ شاركت الجزائر عام ١٩٦٦ بتشكيل " لجنة التحرير " تابعة لمنظمة الوحدة الأفريقية، واتخذت من دار السلام مركزاً لتنسيق إيديولوجية الدول التسع وفي مقدمتها الجزائر (الجزائر، مصر، أثيوبيا، غينيا، الكونغو، ليوبولدفيل، نيجريا، السنغال، وأوغندا) [٢٦]. فقد حققت لقاءات الرئيس هواري بومدين برئيس غينيا (أحمد سيكوتوري) ورئيس تنزانيا (جوليوس) ورئيس موريتانيا (المختار ولد داداه) نتائج جيدة عززت النشاط الدبلوماسي للجزائر وحققت التأييد للقضايا العربية وفي مقدمتها القضية الفلسطينية ومحاربة الاعتداءات " الإسرائيلية " ، فما صدر عن الدول المذكورة بقطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا و " إسرائيل " عُدَّ عملاً بمقررات منظمة الوحدة الأفريقية [٢٧].

وضمن هذا الإطار فقد حقق نشاط الدبلوماسية الجزائرية في عهد الرئيس هواري بومدين عن فتح آفاق ايجابية للتعاون مع فلسطين وانغولا وموزمبيق والرأس الأخضر وجنوب أفريقيا وروديسيا والصحراء الغربية [٢٨]، وأخذت آفاق هذا التعاون تتناسب تناسباً طردياً مع حجم ونشاط الدول الاستعمارية الكبرى التي أصرّت على دعم " إسرائيل " لغرض تثبيت كيانها في الجسد العربي. وكشفت الأحداث اللاحقة عن مآرب الدول الكبرى في دعمها " لإسرائيل " ، بأنها اتخذتها ذريعة وأداة في آن واحد في تحقيق أطماعها الاقتصادية والسياسية في قارتي آسيا وأفريقيا [٢٩] على الرغم من سيطرتها على المنافذ والمضايق المؤدية إلى هاتين القارتين [٣٠].

وبعد نكسة حزيران–يونيو ١٩٦٧ انكشف الدعم المادي والعسكري الذي قدمت الدول الاستعمارية ولاسيما الولايات المتحدة الأمريكية والدول الحليفة معها "لإسرائيل " والذي تسبب في النكسة ،قابله الضعف الذي ساد الجبهة العربية والمؤيدين لها، وإزاء هذا الواقع المرير فقد أعربت جريدة الشعب الجزائرية في عددها الصادر في السابع عشر من حزيران–يونيو ١٩٦٧ قائلة " إن الحكومة الجزائرية نادت بضرورة المقاومة ومحاربة المعتدين على الإطار الحدودي الأوسع لمعركة آسيا وأفريقيا وأمريكيا اللاتينية ضد العدوان وتوسعاته الأخيرة التي حققتها على العرب في حرب ١٩٦٧ ، فلابد أن تتخذ الدول النامية هذا التماشي الصحيح مع الشعوب العربية، لأنه يعكس صلابة ثورتهم

وتحقيق استقلالهم عن طريق معاداتهم للعدوان " الإسرائيلي " وإمبريالية الدول الكبرى المساندة له مادياً وعسكرياً [٣١].

وفي الثالث عشر من أيلول–سبتمبر ١٩٦٧ عقد في الجزائر مؤتمر القمة الأفريقية الخامس والذي تبنت فيه الحكومة الجزائرية دوراً مثالياً في علاقاتها مع الدول الأفريقية، وأكد الرئيس هواري بومدين على إصلاح منظمة الأمم المتحدة وتجديد الدعوة للتعاون بين الدول الأفريقية والعرب لتتخلص من الاستعمار وتبعاته، وتمخض المؤتمر عن بيان ختامي أيدّ الدول العربية في تصديهم " لإسرائيل " فضلاً عن مطالبة الدول الأفريقية بأنسحاب " إسرائيل " من الأراضي العربية التي احتلتها في حرب الخامس من حزيران–يونيو ١٩٦٧ ، كما ناشدت وفود منظمة الوحدة الأفريقية الدول الأفريقية الأخرى باستخدام نفوذها السياسي والاقتصادي لتحديد وتحجيم نفوذ " إسرائيل " [٣٢]، .

يتضح من ذلك أن الجزائر اتخذت في المؤتمر سياسة توفيقية لتكسب ود المنظمات العالمية الأفريقية الداعية إلى مناهضة الاستعمار والامبريالية وربيبتها " إسرائيل " .

أولى الرئيس الجزائري هواري بومدين أهمية فائقة لإستراتيجية التعاون جيوسياسية لأفريقيا، جاء ذلك في كلمته التي ألقاها في مؤتمر كتلة الـ(٧٧) الذي عقد في الجزائر في العاشر من تشرين الأول–أكتوبر ١٩٦٧، وذكرَّ الرئيس بأن الجزائر عدلت على الاستقلال السياسي والأقتصادي للبلدان العربية والأفريقية، وعدَّ بأن ذلك لن يتحقق ما لم يتم تحقيق مضامينه ومعالجة عن طريق مقاتلة " إسرائيل " [٣٣] والحد من توسعها على الجانب العربي والأفريقي فضلاً عن أثارتها النعرات العنصرية، إذ كان خطر إثارة هذه النعرات يفوق فعلها العسكري والأقتصادي بغية تمزيق أوصال الشعوب فيما بينها لضمان ديمومة كيانها ومصالحها الذاتية [٣٤].

يبدو أن ما قاله الرئيس هواري بومدين في خطابه أمام كتلة الـ (٧٧) كان مستنبطاً من معاناة حكومة وشعب الجزائر من آثار هزيمة العرب في الحرب العربية – " الإسرائيلية " الثانية في حزيران–يونيو ١٩٦٧، وبدا أيضاً عزم الجزائر على الاستفادة من إمكانات الدول الأفريقية ولاسيما الدول المنضوية في منظمة الوحدة الأفريقية والوثيقة الصلة بالعرب لتعزيز الجبهة العربية المتصدية " لإسرائيل " وحلفاؤها، لتحقيق غاياتها في التحرر والاستقلال.

وبعد صدور قرار مجلس الأمن المرقم (٢٤٢) في الثاني والعشرين من تشرين الثاني–نوفمبر ١٩٦٧ الذي نصت مادته الأولى بفقراتها (أ ، ب) عن تطبيق مبادئ الميثاق الذي يتطلب إقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط من خلال انسحاب القوات " الإسرائيلية " من الأراضي التي احتلتها في حزيران–يونيو ١٩٦٧ فضلاً عن إنهاء كل الدول حالة الحرب وان تحترم وتقر الاستقلال والسيادة الإقليمية والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة وحقها في أن تعيش في سلام في نطاق حدود مأمونة ومعترف بها متحررة من أعمال القوة أو التهديد بها [٣٥].

أيقنت الدول الأفريقية أن دعوات الجزائر للتصدي للعدوان " الإسرائيلي" وتحقيق التحرر والاستقلال للشعب الفلسطيني كانت منطقية. إذ أكدت الدول الأفريقية على ضرورة جعل الجزائر قاعدة انطلاق في تدعيم التعاون مع كافة المنظمات العالمية الأفريقية بغية فتح جسور لربط المغرب العربي بمشرقه لإيقاف معاناة الشعوب الأفريقية

بمواجهة أساليب الاستعمار العدوانية لتحقيق السلام العالمي، جاءت هذه الدعوات في أثناء مؤتمر لجنة تنسيق التحرير الأفريقية الذي عقد في الجزائر في مطلع كانون الأول– ديسمبر ١٩٦٧، وجاءت نتائج المؤتمر متوافقة مع دعوات الجزائر ، أي تكوين تجمع نضالي عربي – أفريقي يشكل منطلقاً لتحقيق الاستقلال للبلدان المستعمرة ومنها فلسطين ، وعزت سبب هذه الدعوة إلى أن الجزائر أدركت إن بعدها الجغرافي لم يجعلها بمنأى عن المخططات " الإسرائيلية " البغيضة (٣٦).

حرصت الجزائر في مؤتمر القمة الأفريقية السادس الذي عقد في الجزائر أيضاً في نهاية كانون الأول–ديسمبر ١٩٦٧ حرصت على كسب تأييد الدول الأفريقية تجاه مطالب العرب المشروعة بالضغط على مجلس الأمن لإلزام " إسرائيل " بالأنسحاب من الأراضي التي احتلتها عام ١٩٦٧ ، كما لوحظ عند تقويم مسار الجزائر في خط علاقاتها مع الدول الأفريقية بأنها حققت تنسيقاً كبيراً في مجال توحيد النضال واتفاق الأطراف كلها على إن الكيان الصهيوني كيان عدواني له مخاطر جمة على مستقبل العالم كله (٣٧).

ظلت الرؤية الجزائرية تجاه عدوانية " إسرائيل " ثابتة في المؤتمرات الدولية والفعاليات السياسية على صعيد الدول الأفريقية، ففي مؤتمر الدول الأفريقية الذي عقد في أديس أبابا في أيلول–سبتمبر ١٩٦٩ ، أدت الجزائر دوراً رياديا بشأن كسب تأييد الدول الأفريقية لتحقيق التعاون فيما بينها، لتكوين جبهة عربية – أفريقية لمواجهة المخاطر الصهيونية والضغط على " إسرائيل " للتخلي عن أطماعها التوسعية تجاه العرب وأفريقيا على حد سواء ، ظهر ذلك جلياً في البيان الختامي للمؤتمر الذي أوضح " إن الاعتداءات " الإسرائيلية " مثلت خرقاً للقوانين الدولية، ومن حق الدول العربية والأفريقية ردع العدوان وإيقاف توسعاته بكل السبل والإمكانيات المتاحة " ، كما أبرقت بدعوتها إلى الأمم المتحدة " لوضع حداً للاعتداءات الإسرائيلية التي خرقت باعتداءاتها المتكررة مواثيق قوانين الأنظمة الدولية التي أكدت على السلم والأمن العالمي " (٣٨).

وضمن هذا السياق فقد احتضنت الجزائر في الخامس من شباط–فبراير ١٩٧٠ مؤتمر الاتحاد النقابي الأفريقي، إذ مثلت قمة اللقاءات بين الاتحاد النقابي الجزائري مع إتحاد النقابات الأفريقية الذي حدّد ورقة العمل المشترك على المستوى العربي – الأفريقي في بيانه الختامي الذي أكدا فيه على مقاومة الأستعمار " الإسرائيلي " ودعم الدول العربية والأفريقية المنضوية تحت السيطرة الأستعمارية وفي مقدمتها الشعب الفلسطيني دون تمييز في العقائد (٣٩).

المبحث الثاني
دور الجزائر ١٩٧٠-١٩٧٧

استمرت الجزائر بمواصلة دورها في توحيد آفاق تعاون الدول الأفريقية مع الدول العربية، من خلال وضع عمل منظم وثابت لإيجاد أستراتيجية واضحة لمعالجة أوضاع الشرق الأوسط ولاسيما التحركات " الإسرائيلية " المدعومة من الدول الاستعمارية لبسط نفوذها سياسياً واقتصادياً على دول العالم الثالث، وأيقنت الجزائر بأن المعركة الحاسمة مع " إسرائيل " واقعة لا محالة ، عاجلاً أم آجلاً .

هذه الرؤى التي استندت عليها الجزائر كانت أهم ما طُرحَ خلال مؤتمر القمة الأفريقية السابعة في أديس أبابا بين الأول والثالث من أيلول–سبتمبر ١٩٧٠، إذ دعت الدول الأفريقية العدوان " الإسرائيلي " بالكف عن عدوانيته وتنفيذ قرارات المؤتمرات الأفريقية السابقة والذي طالب أخرها بأنسحاب قواته من الأراضي العربية والعمل على تحقيق السلام الدائم في المنطقة (٤٠) ، كما أيدت الدول العربية القرار (٥٢) الذي صدر

عن مؤتمر الدول الأفريقية الذي أدان استمرار " إسرائيل " بمواصلة عدوانها ضد الدول العربية ولاسيما الجمهورية العربية المتحدة وفلسطين [٤١].

برزت قوة التلاحم العربي وتضامنها مع الدول الأفريقية بشكل جلي في مؤتمر القمة الثالث لدول عدم الانحياز الذي عقد في الثامن من أيلول-سبتمبر عام ١٩٧٠ في لوساكا (Lusaka) عاصمة جمهورية زامبيا [٤٢] ، أي بعد خمسة أيام فقط عن انتهاء القمة الأفريقية في أديس أبابا، وحضر المؤتمر عن العرب أربعة عشر دولة عربية من مجموع دول المؤتمر البالغة ثلاثة وخمسون دولة، وظهر دور الجزائر واضحاً في تأييدها للقضية الفلسطينية إلى جانب تأييد الدول العربية والأفريقية في المؤتمر فضلاً عن اتخاذها موقفاً حازماً في ضرب الحركة الاستعمارية على ارض القارة الأفريقية كقيامها بقطع العلاقات السياسية والدبلوماسية والأقتصادية مع دولة جنوب أفريقيا العنصرية والبرتغال والدعوة لقطع مثل هذه العلاقات مع الدول التي تدعم " إسرائيل " مستقبلاً [٤٣].

رَعَت أثيوبيا مؤتمر الدول الأفريقية الذي عقد في حزيران-يونيو ١٩٧١ في أديس أبابا الذي تمخض عن قرارات جمة أدينت فيها جرائم " إسرائيل " واعتداءاتها المتكررة على الشعب العربي ولاسيما الشعب الفلسطيني، فقد أيدت القمة الأفريقية حق الكفاح المسلح والعمل العسكري من المقاومة الفلسطينية، كما وشكلت لجنة برئاسة " المختار ولد داداه "[٤٤] مع (عشرة رؤساء أفارقة) بهدف تنفيذ قرارات الأمم المتحدة التي دعت إلى حل مشاكل الشرق الأوسط وشجب الأعمال العسكرية " الإسرائيلية " على الأراضي العربية، إذ ضاقت " إسرائيل " ذرعاً من مهمة اللجنة الأفريقية المذكورة التي عرفت بـ" لجنة الرؤساء العشرة" لما تقرر بعدها في مؤتمر القمة الأفريقية الذي عقد في الرباط في حزيران-يونيو ١٩٧٢، إذ قطعت الدول الأفريقية أوغندا، تشاد والكونغو الشعبية، علاقاتها الدبلوماسية مع " إسرائيل " [٤٥] .

ومما تجدر الإشارة إليه أن الجزائر سعت إلى إيجاد وحدة تفاهم وتنسيق بين منظمات الدول الثورية " العربية والأفريقية " للعمل على وفق ملتقى نضالي تستطيع من خلاله مواجهة وتحدي الاستعمار وضرب أشكاله وامتداداته بغية السيطرة على بلدان العالم الثالث الفقيرة، ذلك كان مبرراً لعقد المؤتمر الرابع لجمعية قدماء المحاربين الجزائريين في قصر الأمم بالجزائر من الثامن وحتى العاشر من أيار-مايو ١٩٧٢ حضره الوفد الفلسطيني إلى جانب وفود فيتنام، ألبانيا، لاوس، نامبيا، كوبا، غينيا، انغولا، موزمبيق وكمبوديا، فأفرز المؤتمر قرارات انصبت على حشد ومؤازرة الوفود المشاركة للقضية الفلسطينية ضد " إسرائيل " التي عدت العقدة الأساسية أمام طموحات البلدان الثورية.هذا الاهتمام بالقضايا العربية والأفريقية عدته الجزائر واجباً وليس عِرفاناً بالجميل [٤٦].

وفي الثامن والعشرين من كانون الأول-ديسمبر ١٩٧٢ أعلنت الجزائر وموريتانيا بياناً مشتركاً شجبا فيه سياسة الولايات المتحدة الأمريكية المساندة للعدوان " الإسرائيلي " والتي تمحورت بعرقلة السلام في الشرق الأوسط [٤٧] .

يبدو إن الحقائق التي أظهرتها لجنة الرؤساء العشرة " وأثبتت تمادي "إسرائيل" وانتهاجها لسياسة عدوانية توسعية على حساب الأراضي العربية دون المثول للقرارات الدولية ، قد شجع عدد من رؤساء الدول الأفريقية على مقاطعتها ومقاطعة الدول المؤيدة لها، مما أعطى زخماً معنوياً للدول العربية ولاسيما الجزائر بمواصلة جهودها الرامية

لتوثيق وتوحيد آفاق التعاون مع دول منظمة الوحدة الأفريقية من جهة ودول العالم الثالث من جهة أخرى في المجالات المختلفة.

وانسجاماً مع ما تحقق من انجازات على الصعيد السياسي الذي بدا واضحاً من خلال عقد المؤتمرات المختلفة أو المشاركة فيها، فقد إستمر النشاط الدبلوماسي للحكومة الجزائرية على الصعيد العربي وعلى صعيد القارة الأفريقية، مما جعلها أن تكون جديرة لما تقوم به من مهام شكلت أساساً للتعاون والعمل على إيضاح مفاهيم المخطط "الإسرائيلي" (٤٨) ، إذ حققت الدبلوماسية الجزائرية فتح الكثير من المكاتب التعاونية لمكاتب منظمات عربية وفي مقدمتها منظمة التحرير الفلسطينية التي فتحت مكاتب لها في مدن شتى في الدول الأفريقية منها: كينيا، السنغال، مالي، النيجر، غينيا، الكونغو الشعبية، مدغشقر، تنزانيا، انغولا، موزمبيق، وبيبساو، إذ افتتح آخر مكتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في نيجيريا في الثالث والعشرين من آذار–مارس ١٩٧٣ (٤٩). فضلاً عن ذلك أعطت الدبلوماسية الجزائرية انطباعاً جديداً عن جدية عمل الحكومة الجزائرية ضمن محيطها العربي والأفريقي مما أسهم بإنضاج الموقف الأفريقي عما سبقه من مواقف، إذ تمحور الموقف الأفريقي الجديد بأعترافه بأن خوض الحرب مع "إسرائيل" هو خيار مر لكنه الخيار الأمثل لاسترجاع الأراضي العربية المغتصبة واسترجاع حقوق الشعب الفلسطيني وهذا لا يتم إلا بالحرب الشاملة(٥٠).

ظهر جلياً أن الدبلوماسية الجزائرية من خلال ممثليها وقنصلياتها وسفاراتها في الدول الأفريقية نجحت في إيصال آثار العدوان " الإسرائيلي " على الدول العربية إلى حكومات وشعوب الدول الأفريقية التي مهدت لفتح مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في عواصم ومدن افريقية عديدة، كما دلّ ذلك على نجاح التنسيق والتعاون الذي عملت عليه الجزائر بين الدول العربية والأفريقية لإنهاء السيطرة الاستعمارية.

نددَّ الرئيس هواري بومدين في خطابه الذي ألقاه أمام مؤتمر القمة الأفريقية الذي عقد في الجزائر في الخامس من أيار–مايو ١٩٧٣ بالاستعمار والامبريالية ومساندتها " لإسرائيل " وكشف عن مخاطرها على الدول العربية، كما بذل بومدين جهوداً كبيرة مع رؤساء الدول الأفريقية لكسب تضامنهم ونضالهم الثوري لدعم القضية الفلسطينية بغية إزالة الظلم وتحرير فلسطين، وقال " إن الموقف الجزائري مؤيداً للمقاومة الفلسطينية ولن نتخذ موقفاً غامضاً أو متخاذلاً بالنسبة للأستعمار " الإسرائيلي " (٥١)

تمخضت قمة الجزائر عن زيادة فعالية الكفاح من أجل التغيير وإقامة علاقات اقتصادية دولية لمواجهة أساليب التمييز والعنصرية التي مارستها الدول الامبريالية حيال البلدان النامية ، وكان لنظرية الرئيس بومدين التي برزت في المؤتمر وتلخص مضمونها بـ(الصهيونية = الاستعمار = العنصرية) أثر في التقارب بين مواقف الدول العربية – والدول الأفريقية إلى جانب تأثيرها في بعض الدول الاشتراكية، فضلاً عن كونها عاملاً مشجعاً للتكاتف والوقوف بحزم ضد المخططات " الإسرائيلية "، كما ضمنت هذه النظرية الثلاثية الخروج بنتائج ايجابية كان أهمها مبادرة العديد من الدول الأفريقية لقطع علاقاتها الدبلوماسية مع " إسرائيل " ، وتأييدها لنضال الشعب الفلسطيني (٥٢) وبهذا فأن مؤتمر الجزائر وقراراته بمساندة حركات التحرر وحل مشكلة الشرق الأوسط وتصفية الأستعمار عن طريق وحدة التضامن الثوري العربي – الأفريقي، حظي بأهتمام عربي وأفريقي كبير، وأبرزت هذا الاهتمام العديد من الصحف الصادرة عشية عقد المؤتمر ، بيد إن صحيفة غرانما الأثيوبية الصادرة في الثامن عشر من تشرين الثاني–نوفمبر / ١٩٧٣ عقبت على المؤتمر وعدته واحداً من المؤتمرات الأفريقية المميزة لما تحقق فيه من جهد

وصل إلى حد أن رؤساء الدول المشاركة حملّوا الولايات المتحدة الأمريكية المسؤولية كاملة عما يجري من تمادي " إسرائيلي " على الدول العربية والأفريقية ودعا الرؤساء الولايات المتحدة الأمريكية العدول عن سياستها وإتباع سياسة عدم الانحياز " لإسرائيل"(٥٣).

أثبتت الأنتصارات التي تحققت في حرب السادس من تشرين الأول-أكتوبر ١٩٧٣ في الحرب العربية – " الإسرائيلية " ان وحدة الدول العربية ومد آفاق التعاون مع دول منظمة الوحدة الأفريقية كان كفيلاً بردع " إسرائيل " وانتزاع الحقوق العربية المغتصبة منها، بيد أن اتفاق وقف إطلاق النار قد بَدَد الآمال في إنهاء الوجود الإسرائيلي على الأراضي العربية، إذ نبذت الجزائر شروط التسوية فأعلنت رفع شعار " سلاح البترول في الحرب " وتنشيط دور المقاطعة الأقتصادية " لإسرائيل " ولاسيما في الجانب الأفريقي، ذلك تمخض عن إعلان دول أفريقية عديدة منضوية في منظمة الوحدة الأفريقية إلى مقاطعة " إسرائيل " وفرض حظر بيع البترول على البرتغال وروديسيا وجنوب أفريقيا كونها من الدول المؤيدة للعدوان " الإسرائيلي " ومعادية للتحرر الأفريقي (٥٤).

علق على ذلك عبد العزيز بوتفليقة وزير خارجية الجزائر في مؤتمر الوحدة الأفريقية الذي عقد في مقاديشو في حزيران-يونيو ١٩٧٤ مذكراً بضرورة تجنيد دول منظمة الوحدة الأفريقية بكل طاقاتها للوقوف إلى جانب الدول العربية لإيقاف التوسع " الإسرائيلي " ومحاربته بضرب مصالحه وتصفية نفوذه الاستعماري في العالم الثالث (٥٥).

وفي الثاني من تموز-يوليو ١٩٧٤ عُقِدَ في الجزائر مؤتمر شبيبة العالم الثالث حضر فيه وفود وقوى تحررية من آسيا وأفريقيا وأمريكيا اللاتينية وأوربا، وعلى الرغم من تنوع الوفود وجنسياتها إلا أنها دعت إلى وحدة النضال ومحاربة الاستعمار بكافة أشكاله على نطاق دول العالم (٥٦) ودعا الرئيس هواري بومدين المؤتمر إلى تكوين وحدة شبيبة العالم الثالث وإسناد نضالها من أجل استكمال الاستقلال الوطني للدول المحتلة والمستعمرة (٥٧)، وبناءً على ذلك أخذت التوجهات الأفريقية الجديدة في المؤتمر تظهر للعيان، إذ أيدت الدول الأفريقية القضية العربية (فلسطين) والاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية . وتمثيلها الشرعي للشعب الفلسطيني، كما أعلنت وقتها تأييد كفاحها المسلح ضد "إسرائيل" وضمن إطار هذا التعاون فقد ساهمت الجزائر في تنمية الاقتصاد الأفريقي وقُدرت الأموال التي عملت في القطاعات المختلفة للدول الأفريقية بما قيمته بـ (٣٠) مليون دولار بين عامي ١٩٧٣-١٩٧٤ (٥٨).

دفع التقارب بين الدول العربية والأفريقية في البنى الفكرية والتنظيمية إلى عقد مؤتمر القمة الأفريقية في كمبالا ١٩٧٥، وتبنى المؤتمر معالجة القضايا العربية وإعادة النظر في العلاقات العربية – العربية، والعلاقات العربية – الأجنبية بما في ذلك ببعض الدول الكبرى المتعاطفة مع " إسرائيل " ، إذ أعربت الوفود العربية والأفريقية في قرارات عمل المؤتمر أن يكون التعاون بين لجنة المستعمرات الأفريقية ومنظمة التحرير الفلسطينية منسقاً، لأنها عَدّت قضية العرب (فلسطين) قضية افريقية (٥٩).

رأت الجزائر هذا التعاون جاء منسجماً مع ميثاق جبهة التحرير الوطني الجزائري، الداعية إلى الثورات العربية والأفريقية التي ترمي إلى محاربة الاستعمار والتقليل من تأثيراته في المحيط الأفريقي، كما عدّت الدول الأفريقية إن العدوان على فلسطين أو لبنان وسوريا ومصر هو العدوان ذاته على موزمبيق وزامبيا، لكون أهدافه

واحدة في الهيمنة على مقدرات العالم العربي والأفريقي الاقتصادية [٦٠] وعلى وفق ذلك اتبعت الدول العربية وفي مقدمتها الجزائر على توثيق علاقاتها السياسية مع الدول الأفريقية إلى جانب تدعيم العمل الثوري الذي عُدَّ عاملاً مهماً لاستنزاف قدرات القوى الاستعمارية المناوئة للعرب والأفارقة معاً [٦١] فمثلما تأثرت الكثير من الدول الأفريقية وحركاتها التحررية من زامبيا وجنوب أفريقيا في عملياتها ضد العدوان " الإسرائيلي " ، تأثرت أيضاً الدول العربية من اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٧، بيد إن تأثر الدول الأفريقية كان يفوق تأثر الدول العربية كثيراً ، ومما تجدر الإشارة إليه إن نظام الحكم العنصري في جنوب أفريقيا حينذاك كان على علاقة وثيقة " بإسرائيل" [٦٢].

يبدو أن العلاقات العربية – الأفريقية لم تتأثر كثيراً من جراء اتفاقية كامب ديفيد بدليل أن ما حصل من تعاون بين الطرفين ظل متواصلاً بعد توقيع الاتفاقية المذكورة، كما زادت الفعاليات المشتركة لدعم حركات التحرير الافريقية والاعتراف بها.

الخاتمة

توصلت دراسة دور الجزائر في تحقيق التضامن العربي – الأفريقي ضد " إسرائيل " ١٩٦٢–١٩٧٧ إلى الاستنتاجات التالية:

- اتضح تأييد الجزائر ووقوفها إلى جانب حركات التحرر بعد استقلالها مباشرةً لتخليص الدول المستعَمرة من الاضطهاد والتبعية في دول العالم المختلفة ولاسيما فلسطين. وتباينت أشكال الدعم الجزائري، بين التأييد الإعلامي والرسمي والدعم العسكري والأقتصادي.
- كشف عدد المؤتمرات الدولية المتحققة ولاسيما مؤتمرات القمة الأفريقية التي احتضنتها الجزائر أو التي شاركت ودعت إليها عن مدى الجهد الذي بذلته الحكومات الجزائرية ورؤسائها مما فتح آفاق التعاون مع دول القارة الأفريقية والاستفادة من إمكانياتها فحققت إجماع عربي – أفريقي لمواجهة التحديات " الإسرائيلية ".
- ظهر جلياً أهمية العامل الجغرافي في توجه الجزائر نحو دول القارة الأفريقية، إذ انصبت الرؤية الجزائرية للحصول على مساندة الدول المنضوية في منظمة الوحدة الأفريقية سياسياً واقتصادياً للتصدي للمخططات " الإسرائيلية " الرامية للتوسع الاستعماري على حساب الدول العربية ولاسيما في فلسطين وسوريا والمملكة الأردنية الهاشمية " دول المواجهة لإسرائيل " .
- نجحت الجزائر في إتباعها سياسة التوفيق في تعاملها مع الدول العربية والدول الأفريقية ودول القارة الأفريقية الأخرى الغير منضوية في منظمة الوحدة الأفريقية مما مكنها من تحقيق وحدة التعاون بين تلك الدول واستثمار دعوات المنظمات الأفريقية للتحرر من السيطرة الاستعمارية وتوظيفها ضد " إسرائيل ".
- لم تثنِ خسارة الدول العربية في حزيران–يونيو ١٩٦٧ الجزائر عن انفتاحها لكسب الرأي العام الأفريقي ومواصلة لقاءاتها مع قادة الدول الأفريقية والحصول على دعمهم المادي والمعنوي مما أثر إيجاباً على التضامن العربي ووقوفهم صفاً واحداً في حرب تشرين الأول–أكتوبر ١٩٧٣ وتحقيقهم انتصاراً تأريخياً وان شابته مواقف سلبية حالت دون إزالة الوجود "الإسرائيلي".
- بدا واضحاً نشاط الدبلوماسية الجزائرية، إذ تمكن دبلوماسييها من فتح مكاتب لمنظمة التحرير الفلسطينية في عواصم ومدن أفريقية عديدة فضلاً عن التأثير في رسم سياسة رشيدة في التعامل مع حكومات الدول الأفريقية تمخضت عن كسب تأييدهم للقضية الفلسطينية ومناهضة الاستعمار بأشكاله ، كما قاطعت الدول الأفريقية للدول الداعمة " لإسرائيل " في القارة الأفريقية أو خارجها.

Abstract

Algeria's role in achieving the Arab – African union against Israel

By Hamal Faisal Hamad Al mohammadi

And Dhari Abdul Dawood

The Importance of the research is to reveal the role of Algerians in achieving the Arab- African solidarity against Israel 1962-1977, and create new peace opportunities through a wide African support that accord with the Algerian aspirations of Putting an end to the Israeli expansion in the Arab lands, especially the Palestinian land which Israel has occupied and caused the displacement of Palestinians and confiscated their properties since the Arab-Israeli conflict in 1948-1967. Algeria attempted to enhance the Arab-African relations through the creative cooperation in the Political and economical domain to confront the risks of colonization in all its forms, especially the Israeli colonization.

For the achievement of that , the Algeria government focused on enhancing and activating its diplomatic role with the African governments through its delegates, consulates, and ambassadors that have duties in the African cities and capitals. The effort of the Algerian government focused on asserting and choosing those who have qualifications to take positions in this domain. In contract to their colleagues in other Arab cities and capitals, the Algerian diplomats found in the African cities made great achievements such as attracting the attention of African people toward the Palestinian issue.

الهوامش

(١) نغم أكرم عبد الله الجميلي، العلاقات السياسية الليبية – المصرية (١٩٦٩-١٩٨١)، أطروحة دكتوراه(غير منشورة)، المعهد العالي للدراسات السياسية الدولية، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٦، ص ١٠٣؛ حلمي شعراوي، التحرير الوطني الأفريقي في إطار عدم الأنحياز، مجلة قضايا عربية، دون عدد، بيروت، ١٩٨١، ص ٢١١.

(٢) أمين أسبر، مسيرة الوحدة الأفريقية، دار الكلمة، بيروت، ١٩٨٣، ص ٣٥-٣٦؛ بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية، القاهرة، ١٩٧٤، ص٢٠.

(٣) المجاهد ، جريدة ، الجزائر، العدد ٢٢٠، ٣٠ نيسان ١٩٦٢ ؛ بطرس بطرس غالي، المصدر السابق، ص ٢٠-٢١.

(٤) غازي حسين، الفكر السياسي الفلسطيني ١٩٦٣-١٩٨٨، دار دانية، دمشق، ط١، ١٩٩٣، ص ٤٨؛ الياس فرح، تطور الإيديولوجية العربية الثورية (الفكر القومي)، المؤسسة العربية، بيروت، ط٢، ١٩٧٢، ص ٢٢٢؛ يوسف قاسمي، مواثيق الثورة الجزائرية ١٩٤٥-١٩٦٢، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الحاج لخضر باتنة – الجزائر، ٢٠٠٩، ص ٣٧٧.

(٥) تأسست منظمة الوحدة الأفريقية في عام ١٩٦٣ ووقع على ميثاقها في ٢٦ أيار– مايو من العام نفسه في أعقاب أول قمة أفريقية عقدت في أديس أبابا عاصمة أثيوبيا، وحضرها ممثلون عن ثلاثين دولة افريقية مستقلة، وميثاقها نص على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأفريقية وعلى سيادة دول المنظمة وحرمة حدودها، ارتفع عدد الدول الأعضاء في المنظمة من ٣٠ إلى ٥٠ دولة افريقية عام ١٩٨٠، وعُدت زيمبابوي آخر دولة انضمت إليها ١٩٨٦. لمزيد من التفاصيل ينظر:

عبد الوهاب الكيالي، موسوعة السياسية، ج٦، بيروت، ط٣، ١٩٩٥، ص ٣٥٨.

(٦) ولد عام ١٩١٩ في الجزائر، وتعلم فيها، انخرط بخدمة الجيش الفرنسي وشارك في الحرب العالمية الثانية، بعدها انتخب عضواً في مجلس بلدية مرتبة عام ١٩٤٦، انتخب نائباً عن حركة انتصار الديمقراطيات الحرة وعين قائداً لولاية وهران عام ١٩٤٨، بعدها سجن سبعة سنوات، وفي عام ١٩٥٢ استطاع الفرار إلى القاهرة وانظم للثورة المسلحة لتحرير الجزائر عام ١٩٥٤، اختطفه الفرنسيون في أثناء سفره جواً عام ١٩٥٦ واعتقلوه ستة سنوات، أفرج عنه بعد التوقيع على اتفاقية أفيان عام ١٩٦٢، رأس الجمهورية الجزائرية عام ١٩٦٣، توفي ودفن في الجزائر في ١١ نيسان – ابريل ٢٠١٢. الزمان الدولية ، صحيفة ، العدد ٤١٧٢ في ١٢ نيسان – ابريل٢٠١٢ ؛عبد الوهاب الكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية، بيروت، ط١، ١٩٦٢، ص ٣٠

(٧) إمبراطور أثيوبي ولد عام١٨٩٢–١٩٧٦في إقليم صوّر واسمه يعني باللغة الأثيوبية سلطة الثالوث، كان والده حاكماً لإقليم هرر، في سن الرابعة عشر ، أصبح حاكماً لإقليم سلالة، ثم عين في الثامنة عشر حاكماً لإقليم صرر، وبعد الأحداث الطائفية في أثيوبيا بين الأثيوبيين والمسيحيين وجهت الأنظار إليه ليكون إمبراطوراً لأثيوبيا، وتحقق ذلك، وقضى على مناوئيه ، وحاول تحقيق إصلاحات إدارية في أثيوبيا لكنه= توقف عنها بوقوع الغزو الايطالي على أثيوبيا في تشرين الأول–أكتوبر ١٩٣٥ ونفاه الايطاليون إلى مدينة بات جنوب بريطانيا، وبعد خسارة ايطاليا في الحرب العالمية الثانية عاد هيلاسيلاسي إلى أثيوبيا في كانون الثاني–يناير ١٩٤١ ومن ثم إلى أديس أبابا في أيار–مايو ١٩٤١، وحكم أثيوبيا حتى شباط–فبراير ١٩٧٤ بعد إن أطاح الجيش به، وظل محتجزاً في احد قصوره حتى توفي في عام ١٩٧٦ عندما ألغى الجيش النظام الملكي والعمل بالنظام الجمهوري. لمزيد من التفاصيل ينظر: عبد الوهاب الكيالي،موسوعة، موسوعة السياسة، ج٧، بيروت، ط٥، ٢٠٠٩، ص ٢٣٣–٢٣٤.

(٨) محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة (الانفجار ١٩٦٧)، القاهرة، د.ت ،ص ١٢٠.

(٩) الطليعة، صحيفة، بغداد، العدد ١٧٧٣، ٢٩ أيار–مايو ١٩٦٣. وللإطلاع على مقررات المؤتمر ينظر: بطرس بطرس غالي، عبد الناصر والقضايا الدولية، مجلة السياسة الدولية، العدد ٢٣، بغداد، ١٩٨١، ص ١١٤–١١٥.

(١٠) أمين أسبر، المصدر السابق، ص ٧٧.

(١١) محمد محمد فائق، عبد الناصر والثورة الأفريقية، دار الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٠، ص ٤٢.

(١٢) مائدة خضير علي السعدي، أحمد بن بله ودوره السياسي والأقتصادي حتى عام ١٩٦٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٤، ص ١٦٥.

(١٣) علي حسين العلواني، الخلافات العراقية – المصرية بجامعة الدول العربية ١٩٤٥–١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الانبار، كلية التربية للبنات، ١٩٩٩، ص ٢٧٢؛ تيسيير جبارة، تاريخ فلسطين، دار الشرق، فلسطين، ط١، ١٩٩٨، ص ٣٤٠–٣٤٤.

(14) Daivd Kimche, The Afro-Asian Movement - Ideologqy and Foreiqn Policy of the Third world, U.S.A, 1973, P.93.

(١٥) الشعب ، جريدة ، الجزائر، العدد ١٥٣، ١٦ حزيران ١٩٦٤؛ أحمد سنتي ، القضية الفلسطينية من خلال جريدة الشعب الجزائرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الجزائر، ٢٠١١، ص ١٤١.

(١٦) جامعة الدول العربية، تقارير الأمين العام إلى مجلس جامعة الدول العربية في دورة انعقاده الأربعين، ٩ أيلول–سبتمبر ١٩٦٤، ص ٧٨–٧٩؛ مجموعة وثائق عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٣٠.

(١٧) دار الكتب والوثائق، المفوضية الملكية العراقية في القاهرة، رقم الملفة ٣١١/٤٣٩٢ وثيقة ٤، صفحة ٧ ؛ عبد الوهاب الكيالي، القضية الفلسطينية آراء ومواقف ١٩٦٤–١٩٦٦، المؤسسة العربية، بيروت، ط١، ١٩٧٣، ص ٣٤–٣٥.

(١٨) بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية، ص٣٢٥.

(١٩) الشعب، العدد ٤٨٥، ١١ تموز (جويلية) ١٩٦٤.

(٢٠) مختاران مرزان، حركة عدم الانحياز في العلاقات الدولية، الدار العالمية، بيروت، د.ت، ص ٦٢؛ مجموعة وثائق حركة عدم الانحياز، وزارة الخارجية، بغداد، ١٩٨٢، ص ٢٧-٢٩.

(٢١) محمد شكري، الأحلاف والتكتلات السياسية العالمية، عالم المعرفة، الكويت، ١٩٧٨، ص ١١٥-١١٨.

(٢٢) ولد عبد العزيز بوتفليقة في آذار-مارس ١٩٣٧ ، بمدينة وحدة المغربية، دخل إلى العمل النضالي في الثورة الجزائرية، عُين بعد الاستقلال وزيراً للشباب والسياحة عام ١٩٦٣ ، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٦٥، انسحب من العمل السياسي بعد وصول الشاذلي بن جديد إلى السلطة، ثم عاد عام ١٩٨٨، انتخب عضواً للجنة المركزية= لجبهة التحرير الوطني عام ١٩٨٩، شارك في الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٠ ، وفاز بنسبة ٧٣ بالمائة من الأصوات، ثم فاز بعهده ثانية عام ٢٠٠٤، ومن ثم قام بتعديل دستوري عام ٢٠٠٤ ليترشح لدورة ثالثة. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج١، دار الهدى، بيروت، د . ت ، ص ١٢٣.

(٢٣) جريدة الشعب، العدد ٦٩٠ ، ٢٠ كانون الثاني-يناير ١٩٦٥، ص٤.

(٢٤) هو محمد بوخربه ولد في غويلما عام ١٩٢٥، أكمل دراسته الأولية في الجزائر، ومن ثم واصل دراسته الثانوية في مصر، وبعدها انظم إلى جيش التحرير الجزائري عام ١٩٥٥ وتولى قيادة اللواء الخامس في وهران، تقلد منصب رئيس أركان جيش التحرير عام ١٩٦٠ ، ووزيراً للدفاع في أول حكومة للجزائر بعد الاستقلال، ومن ثم رئيساً لأركان القوات المسلحة ورئيساً لمجلس الثورة عام ١٩٦٢، وأصبح النائب الأول في رئاسة أحمد بن بله، وتزعم الأنقلاب في حزيران-يونيو عام ١٩٦٥ ورئيساً للجمهورية حتى توفي ١٩٧٨. سعد البشير العمامرة، هواري بومدين الرئيس القائد١٩٣٢-١٩٧٨،البليدة-الجزائر،ط١، ١٩٧٨، صفحات متفرقة؛ عبد الوهاب الكيالي،الموسوعة السياسية،ج٧،دار الهدى، بيروت، د.ت، ص١٦١.

(٢٥) حلمي شعراوي، جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية في إطار التعاون العربي الأفريقي، مجلة شؤون عربية ، العدد ١٢، ١٩٨١، ص ٣٨٦.

(٢٦) هاشم حسن الشهواني، مجلة السياسة الدولية (١٩٦٥-١٩٧٥) دراسة تاريخية لقضايا عالمية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص ٨٣-٨٤.

(٢٧) سلسلة سجل الأراء حول الوقائع السياسية في البلاد العربية، مصر، ١٩٦٧، ص٢٩٦.

(٢٨) العروبة ، مجلة ، العدد ٤٥٦، كانون الثاني-يناير ١٩٧٩، ص ٢٨؛ أحمد يوسف القرعي، حركة التحرير المسلح في انغولا، المجلة ، العدد ٢٠، ١٩٧٠، ص ١٣٢-١٣٣.

(29) Tareq. Y. Ismael, The U.S.A in Africa, Egypt's Policy Under Nasser, U.S.A, 1971, P.202.

(٣٠) محي الدين جابر، العلاقات الثقافية بين العرب وأفريقيا، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٨٤، ص ٤٩٨.

(٣١) الشعب ، العدد ١٣٩٧ ، ١٧ حزيران-يونيو ١٩٦٧.

(٣٢) أمين أسبر، أفريقيا والعرب، دار الحقائق، بيروت، ١٩٨٠، ص ٨٥.

(٣٣) خطب الرئيس بومدين، خطاب الرئيس بومدين بمناسبة افتتاح مؤتمر كتلة الـ(٧٧) بالجزائر في ١٩٦٧/١٠/١٠، ص ٧١.

(٣٤) خطب الرئيس بومدين ١٩ حزيران-يونيو ١٩٦٥-حزيران-يونيو ١٩٧٠، ج١، ص ٦٩-٧٢.

(٣٥) للاطلاع على نص قرار مجلس الأمن (٢٤٢) في ٢٢ تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٦٧ ينظر: الأهرام ، العدد ٢٩٥٦٧ ، ٢٣ تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٦٧.

(٣٦) المجاهد، صحيفة، الجزائر، العدد ١٢٨٠ ، ١٥ شباط-فبراير١٩٨٥.

(٣٧) ج . هـ. جانس، الصهيونية وإسرائيل، ترجمة راشد حميد، بيروت، ١٩٧٢، ص ٢٢٨؛ يحيى حلمي رجب، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٣٤٨.

(٣٨) عصام محسن الجبوري، العلاقات العربية – الأفريقية، دار الرشيد، بغداد، ١٩٧٨، ص ١٩٣.

(٣٩) أمين أسبر، أفريقيا والعرب، ص ٨٤.

(٤٠) الجزائر، أخبار ووثائق ، ١٩٧٣/١٢/١٥، ص ١١؛ عبد الرزاق محمد اسود، الموسوعة الفلسطينية، ج٢، بيروت، ١٩٧٨، ص ٤٥٦.

(٤١) قرارات وتوصيات وبيانات منظمة الوحدة الأفريقية ١٩٦٣-١٩٨٣، وزارة الخارجية، جمهورية مصر العربية، ١٩٨٥، ص ١٨٩-١٩٠؛ قرارات منظمة الوحدة الأفريقية النظرية والتطبيق ودورها في حل مشاكل القارة، منشأة المعارف، القاهرة، ١٩٨٧، ص ٢٣٨.

(٤٢) هي اكبر مدينة في زامبيا إلى جانب كونها عاصمة لها، أسسها المستعمرون الأوربيون عام ١٩٠٥، وفي عام ١٩٣٥ جعلتها بريطانيا عاصمة لمستعمراتها التي كانت تسمى روديسيا الشمالية، التي أطلق عليها إسم زامبيا بعد استقلال البلاد عام ١٩٦٤، شهدت لوساكا العديد من الأنشطة السياسية العالمية، مثل عقد اتفاقيات للسلام والمؤتمرات الدولية ، ففي أيلول-سبتمبر عام ١٩٧٠ عقد فيها المؤتمر الثالث لدول عدم الانحياز. لمزيد من التفاصيل عن لوساكا، ينظر: مجموعة الأساتذة، الموسوعة العربية العالمية، ج١، مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع، الرياض، ط٢، ١٩٩٩، ص ١٩٩.

(٤٣) نيقولا الفرزلي، عدم الانحياز من بلغراد إلى بغداد، منشورات العالم العربي، باريس، ط١، ١٩٨١، ص ٣٣١؛ محمد جلال نعمان، حركة عدم الانحياز في عالم متغير، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٧، ص ١١٧؛ نغم أكرم عبد الله الجميلي، المصدر السابق، ص ٩٩.

(٤٤) ولد المختار ولد داداه في موريتانيا عام ١٩٢٤، أكمل دراسته الابتدائية فيها، ومن ثم أكمل دراسته الثانوية ١٩٤٨ في باريس، ومن ثم دراسته الجامعية، إذ أكمل دراسة الحقوق في إحدى الكليات في باريس وكان أول موريتاني يعود إلى بلاده حاملاً شهادة جامعية في مطلع الخمسينات، تزوج حينها عام ١٩٥٠ بمريم داداه الفرنسية الجنسية وهي أم لأولاده الثلاثة (ولدين وبنت). رفع ولد داداه شعار "موريتانيا همزة وصل بين العالمين العربي والأفريقي " رافضاً كل الاتجاهات التي دعت للانضمام إلى دول وقوميات مختلفة، نشط ولد داداه في حزب الاتحاد التقدمي الموريتاني، ومن ثم أسس حزباً جديداً عام ١٩٥٩عُرف باسم حزب التجمع الموريتاني الذي خاض انتخابات محلية أدت نتائجها إلى وصوله إلى رئاسة الوزراء في حكومة تحت الاستعمار الفرنسي ، فأسس أول دولة موريتانية حديثة وشيد مدينة نواكشوط عام ١٩٥٧، وفي ٢٨ تشرين الثاني-نوفمبر ١٩٦٠ عُينَّ رئيساً للجمهورية الإسلامية الموريتانية التي نالت استقلالها عن فرنسا، تميز ولد داداه بدبلوماسيته الهادئة والفعالة التي أوصلته إلى ترأس منظمة الوحدة الأفريقية عام ١٩٧١، أدخل ولد داداه موريتانيا بتحالف مع المغرب ضد البوليساريو والجزائر حمّل ثقل هذا التحالف كاهل موريتانيا اقتصادياً، وكان من تأثيراته أزمة اقتصادية مهدت للإطاحة بحكمه من الجيش في ١٠ تموز-يوليو ١٩٧٨، واعتقل ١٤٤ شهراً في موريتانيا ، واخرج من السجن لتدهور صحته ونقل إلى فرنسا للعلاج واختار الإقامة في تونس ومن ثم في مدينة نيس في فرنسا، عاد إلى موريتانيا في ١٧ تموز-يوليو ٢٠٠١ وقرر البقاء في بلده بعد إن بلغ من الضعف والكبر مبلغهما .ينظر الموقع عبر الانترنيت مذكرات المختار ولد داداه http://www.almashhed.com/vb/showthread.php?t=15864 ، تاريخ الزيارة للموقع ٣١ كانون الثاني-يناير ٢٠١٧

(٤٥) بطرس بطرس غالي، العلاقات الدولية في إطار منظمة الوحدة الأفريقية، ص٥٣٥.

(٤٦) الجزائر، أخبار ووثائق، العدد ٦٠ ، ١٥ آب-أغسطس ١٩٧٤.

(٤٧) الثورة ، العدد ١٣٣٧، ٢٩ كانون الأول-يناير ١٩٧٢.

(٤٨) حلمي شعراوي، قراءة جديدة لواقع العلاقات بين حركتي التحرير الوطني العربي والأفريقي، الخرطوم، ١٩٧٨، ص ٦-١٠؛ محمد عمر بشير، ندوة (العرب وأفريقيا) دور المجموعة العربية في منظمة الوحدة الأفريقية، عمان، ١٩٨٣، ص ٢٤٤.

(٤٩) حلمي شعراوي، العرب والأفريقيون وجها لوجه ، دار الثقافة ، القاهرة، ١٩٨٤، ص ٣٢١-٣٢٣.

(٥٠) نزار خالد الناصري، العلاقات العراقية – الأفريقية ١٩٦٨-١٩٧٨، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية القانون والسياسة، ١٩٨١، ص ١٢٧.

(٥١) الجزائر ، أخبار ووثائق، العدد ٣١، ١٣ تموز–يوليو ١٩٧٣؛ نشره تصدر عن المركز الإعلامي الجزائري – للإعلام والثقافة، بيروت، د . ت ، ص ٥–٦.

(٥٢) الوثائق الفلسطينية العربية لعام ١٩٧٤، ص ٣٩٢؛ بول بولطا كلودين، إستراتيجية بومدين، ص ١٧٥.

(٥٣) مقتبس عن يحيى حلمي رجب، الرابطة بين جامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية، القاهرة، ١٩٧٦، ص ٧٠–٧٢.

(54) The American Jewish, Rearbook, 1973, Vol., 74. Prepared by the American Jewish Committee (New York: The American Jewish Committee and Phibodelplia, The Jewish Publication Society of American , PP.519-520;

الجزائر ، أخبار ووثائق، العدد ٤٢، ١٩ تشرين الأول–أكتوبر ١٩٧٣.

(٥٥) الجزائر ، أخبار ووثائق، العدد ٩٠، ٣١ تموز–يوليو ١٩٧٥ ، ص ٧–٨.

(٥٦) وكالة الأنباء العراقية، نشرة الأخبار، بغداد، العدد ١٨٣، ٢ تموز–يوليو ١٩٧٤، ص ٥٢؛ عبد الحميد الإبراهيمي، المصدر السابق، ص ١٢٧.

(٥٧) مها ناجي حسين، العلاقات الجزائرية – السوفيتية دراسة في تطور العلاقات السياسية والاقتصادية ١٩٦٢–١٩٧٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠٠٧، ص ١٤٧.

(٥٨) سعد كمال الدوري،المصدر السابق،ص١٣١؛ أمين أسبر، العرب وأفريقيا، ص٩٠.

(٥٩) حلمي شعراوي، جامعة الدول العربية، ص ٣٨٦–٣٨٧.

(٦٠) مجموعة وثائق ، وثائق مؤتمر القمة العربي الأفريقي الأول (إعلان برنامج العمل للتعاون الأفريقي– العربي) ، القاهرة ، ٧–٩ آذار ١٩٧٧، ص ٤–٥.

(٦١) مجموعة وثائق، وثائق مؤتمر القمة العربي الأفريقي الأول (الإعلان السياسي)، القاهرة، ٧–٩ آذار، ١٩٧٧، ص ٥–٦.

(٦٢) حلمي شعراوي، جامعة الدول العربية، ص ٣٨٧–٣٨٨.